

الأحلام، موضوع لأنثروبولوجيا الاتصال.

دراسة ميدانية على عينة من أفراد المجتمع المستغانمي.

**Dreams, as a subject of anthropology of communication  
A fieldstudy about a sample of individuals from Mostaganem's society**

عيسى عبيدي نورية\*

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، الجزائر ، aissa\_noria@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/08/26

تاريخ القبول: 2021/05/10

تاريخ الاستلام: 2021/04/24

DOI. 10.53284/2120-008-002-007

**ملخص**

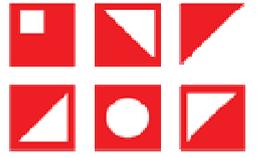
تتمحور دراستنا الميدانية في التعرف على الأبعاد التأويلية للأحلام في التراث المستغانمي، والكشف عن الأنماط الاتصالية السائدة المفسرة الأحلام، ولبلوغ هذه الأهداف انطلقنا من التساؤلات التالية: ما هي الأبعاد التأويلية للأحلام في التراث المستغانمي؟ ما هي الأنماط الاتصالية السائدة التي يلجأ إليها الفرد المستغانمي لتفسير أحلامه؟ وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الكيفي، لأنه يهدف في الأساس إلى دراسة عدد قليل من الأفراد بهدف حصر الأقوال والسلوكيات. وبعد القيام بالمقابلة وتحليلها استنتجنا أنالمبوحين يتخذون قرارات مصيرية بناء على تفسيرات الأحلام، ويتحدثون مع العائلة كالجددة، الوالدين، الإخوة، البنات، الزوج على تفسير أحلامهم، تبين لنا أيضا أن المبوحين لا يتصلون بقناة تلفزيونية أو إذاعية لتفسير أحلامهم، كما لا يفضلون تصفح المواقع الكترونية الخاصة بتفسير الاحلام، استخلصنا في الأخير أن الاتصال الشخصي هو النمط السائد في تفسير الأحلام بين أفراد المجتمع المستغانمي.

**الكلمات المفتاحية:** الأحلام - انثروبولوجيا الاتصال -التأويل -الاتصال الشخصي - الاتصال الجماهيري - الاتصال الالكتروني.

**Abstract:**

*Our fieldstudy revolve around identifying the interpretive dimensions of dreams in The heritage of Mostaganem's city and in revealing the dominant communication patterns through which their Dreams are interpreted. To achieve these goals, we have raised the following questions: What are the interpretive dimensions of dreams in the Mostaghanemi heritage? what are the dominant communication patterns that the Mostaghanemi individual uses to interpret his dreams? To answer these questions, we followed the qualitative approach because it mainly aims to study a small number of individuals with the aim of restricting statements and behaviors. We relied on an intentional sample. After carrying out the interviews/observations and analyzing them, we concluded that the respondents make crucial decisions based on dream interpretations and they discuss their dreams with their families like the grandmother, parents, brothers, husband....etc, it also became clear to us that the respondents do not contact a TV/Radio program, or even browsing websites for the interpretation of their dreams. Finally, we concluded that personal communication is the prevailing pattern in dream's interpretation among the members of the Mostaghanem community.*

**Keywords:** dreams, communication anthropology, interpretation, Personalcommunication, mass communication, electroniccommunication



## مقدمة:

إعتقد المصريون القدماء أن للحلم قدرة تنبؤية وكمثال على ذلك تفسير سيدنا يوسف لحلم الملك الذي جنبا للبلاد مجاعة سبع سنوات. اعتبر العلم الحديث أن الأحلام هي نشاط للخلايا العصبية يعمل من خلالها الدماغ على التخلص من المعلومات غير المهمة. أما فرويد ومع كتابه "تفسير الأحلام" اعتبر أن الأحلام تعتبر طريقة ممتازة لمعرفة اللاوعي الداخلي العميق للأفراد، وركز المتخصصون في علم الاجتماع والانتروبولوجيا على الرموز التي تفسر من خلالها الأحلام، سناحول في هذه الدراسة معرفة العملية التفاعلية في تفسير الأحلام.

## إشكالية الدراسة

تعد أحلام الأفراد بعدا انتروبولوجيا حيث أن محتوى الأحلام يتعدى البعد الفردي السيكولوجي إلى البعد الاجتماعي والانتروبولوجي والتفاعلي إذ تحمل في طياتها معطيات اجتماعية هامة ، إذ أن الرموز التي نراها في أحلامنا مأخوذة من تجربتنا أثناء اليقظة ونؤولها مستعنين بمفاهيم مشتركة مع أشخاص جماعتنا وهذا يعني بالتالي بأن جزءا على الأقل من عادات الحياة الاجتماعية يستمر في الحلم، كما أننا نتناقش على الأحلام في اليقظة من خلال تفسير وتأويل الحلم سواء عن طريق الاتصال الشخصي أو الجماهيري أو الإلكتروني ، فيبني الفرد من جراء هذه التفسيرات قرارات مهمة في حياته ويكيف من نمط سلوكه تبعا لها، فتضحى هذه التفسيرات معيار لتفاؤله وتشاؤمه اليومي.

\* شعبة علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر

وعليه فإننا نتساءل في هذه الدراسة عن:

- ما هي الأبعاد التأويلية للأحلام في التراث المستغانمي؟
- كيف تبنى الدلالات التفسيرية للأحلام من خلال المخيال الاجتماعي؟
- ما هي الأنماط الاتصالية السائدة التي يلجأ إليها الفرد المستغانمي لتفسير أحلامه؟

## أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال طرحها لموضوع الأحلام الذي يعد حقلًا خصبا للبحث الانتروبولوجي والاتصالي من خلال دراسة الدلالات المستنبطة من المخيال الاجتماعي، وأنماط التفاعل حول تفسير رموز الأحلام، وتبرز الأهمية كذلك من خلال التركيز على الدراسات ذات الأتساق الصغرى التي تعطي عمقا للموضوع.

1- أهداف الدراسة:سناحول من خلال هذه الدراسة الميدانية معرفة مايلي:

- تسليط الضوء على مواضيع انتروبولوجيا الاتصال.
- ابراز أهمية ظاهرة تفسير الأحلام كموضوع للدراسة الأنثروبولوجية والاتصالية.
- التعرف على الأبعاد التأويلية للأحلام في التراث المستغانمي.
- التعرف على الأنماط الاتصالية السائدة التي تفسر من خلالها الأحلام.

## تحديد المفاهيم:

1. **الحلم:** هو تجربة فردية يعيشها الحالم وهو تواتر من الصور العقلية وهي في غالبيتها صور بصرية من حيث نوعيتها، تمر بالفرد كخبرات خلال النوم،وللحلم عادة مشهد أو مشهدين ويشمل على عدة أشخاص بالإضافة الشخص الحالم ويتضمن سلسلة من الأنشطة والتفاعلات.(فراي، 1995)



2. **التأويل:** ومعنى التأويل هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية، ومن غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز، من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه، أو مقارنته أو غير ذلك من الأشياء.(حمایمی، 2011-2012، صفحة 19)

3. **الرمز:** وسيلة من وسائل تحقيق الرباط الاجتماعي لجماعة بشرية ما فالمجتمع الخالي من الرموز هو مجتمع ميت فالرمز عبارة عن مجموعة معاني ودلالات متعارف عليها انفتحت على وضعها جماعة بشرية ما وذلك للدلالة على تصور ما يربط بين الرمز والرمز والمرموز اليه فهو الحامل للمعاني أو التصورات التي يستخدمها المجتمع في الحياة اليومية كاستخدام الحمام كرمز للسلام.(سميرة، تفسير الأحلام من خلال التراث المستغامي: دراسة انثروبولوجية..، 2017، صفحة 79)

4. **انثروبولوجيا الاتصال:** أنثروبولوجيا الاتصال عند YVES WINKIN انثروبولوجيا الاتصالي قبل شيء نظرة معمقة للمجتمع تركز على الأعمال الميدانية المتعددة الأماكن المفتوحة مثل دراسة الاتصال في: الأسفار، التظاهرات، زيارة المتاحف، مقاهي، حدائق عامة، الموسيقى، الرقص، القرابة، هذا الاقتراب مؤسس على الاثنوغرافيا لا اللسانيات وعلى الاتصال لا اللغة، لأن الاتصال لا يقتصر على رسالة تبادل وتقابل بل كذلك على نسق عام المكون لسيرورة الحياة اليومية. (خديجة، 2012، صفحة 140)

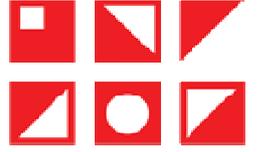
5. **التراث:** موروث إنساني وأحد الشواهد التي تتخذ بعدا تاريخيا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وأحد الأشكال المعبرة عن قرائح المجتمعات والأجناس القديمة وخبراتهم النفسية والوجدانية وشكل من أشكال التعبير على نمط حياتها من حيث اللغة والفكر والعقيدة والحكايات والخرافات والأمثال والحكم والأعراف والعادات والإنجازات في مختلف الشعب والاختصاصات كالطب، الكيمياء، الفلك والفيزياء ومختلف المنجزات كالمنشآت والعمارة والتزيين والمخطوطات والممارسات الحياتية.(محمد وآخرون، 2017، صفحة 298)

6. حياتها من حيث اللغة والفكر والعقيدة والحكايات والخرافات والأمثال والحكم والأعراف والعادات والإنجازات في مختلف الشعب والاختصاصات كالطب، الكيمياء، الفلك والفيزياء ومختلف المنجزات كالمنشآت والعمارة والتزيين والمخطوطات والممارسات الحياتية.(محمد وآخرون، 2017، صفحة 298)

7. **الاتصال الشخصي:**الاتصال الذي يحدث بين شخصين أو أكثر في شكل علاقات اجتماعية يتضمن هذا الاتصال كل عناصر الاتصال وأهمها الحضور الشخصي للمرسل والمتلقي، وعليه يعتبر أكثر أنواع الاتصال تأثيرا وفعالية، يبدأ هذا الاتصال بالجماعة الثنائية ثم يتطور في الجماعة الثلاثة والرابعة وهكذا.(عزي، 2011، صفحة 18ص)

8. **الاتصال الجماهيري:** هو عملية يوجه عن طريقها الاتصال في وقت واحد إلى مجموعة واسعة وغير متجانسة من الناس وبشكل جماهيري، وبالتالي فإن أي وسيلة يمكن استخدامها في هذا الغرض تعتبر وسيلة اتصال جماهيرية.(محمد، 2016، صفحة 24)

9. **الاتصال الإلكتروني:** هو العملية التي يتم الاتصال فيها بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية واستقبالها من خلال الوسائل الرقمية لتحقيق اهداف معينة.

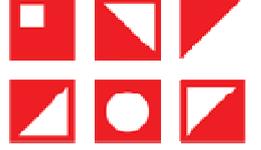


#### المنهج المتبع:

سجلت هذه الدراسة ضمن البحوث الكيفية التي هي عبارة عن عملية جمع المعطيات غير قابلة للقياس، وانتهجت المنهج الكيفي لأنه ينمي المعارف حول موضوع ما، "فهو يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة عن طريق دراسة عدد قليل من الأفراد بهدف حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها." (موريس، 2004، صفحة 100)

#### التقنية المتبعة:

تقنية البحث التي استعملناها هي المقابلة والتي تدخل ضمن البحوث الكيفية وهي "تقنية مباشرة تستخدم من أجل استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة" (موريس، 2004، صفحة 197)، أما بالنسبة لاختيار هاته التقنية فذلك راجع لكون أنها تسمح لنا بدراسة معمقة لكل وحدة من وحدات العينة، كما اتبعنا تقنية الملاحظة كتقنية ثانوية، فهي تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما.



### تسجيل المقابلات:

التسجيل عن طريق الكتابة: استخدمنا هذه الطريقة مع المبحوثين الذين يرفضون تسجيل أقوالهم بالمسجل الصوتي التسجيل الصوتي: عن طريق استخدام الجهاز الآلي الخاص بالتسجيل مع المبحوثين الذين اقتصروا بتسجيل أقوالهم.

### مجتمع البحث وعينة الدراسة:

1. مجتمع البحث: تمثل مجتمع بحثنا في المجتمع المستغامي.
2. عينة الدراسة: اعتمدنا على المعاينة الغير الاحتمالية واخترنا العينة القصدية.
3. مواصفات العينة: فضلنا ان تكون العينة متنوعة (ذكور واناث)، فئات العمرية متنوعة (شباب، كهول، شيوخ)، مستويات متنوعة في المجال التعليمي (أمي، حتى مستويات جامعية)، ومن شروط العينة التي فرضتها علينا طبيعة البحث والهدف منه هي:

- أن يكون الفرد له اهتمام بمجال تأويل وتفسير الأحلام  
- أن يكون من ولاية مستغانم،

ولقد اشتملت الدراسة على سبعة أفراد.

### الدراسات السابقة

**الدراسة الأولى:** دراسة سوسيو-انثروبولوجية لعينة من أحلام النساء من إعداد أسعد فايزة زرهوني ومناد سميرة وفيها تناولت الباحثتان ظاهرة الأحلام وتأثيرها في الحياة اليومية للأفراد ظاهرة تتميز بالحضور القوي في المعيش اليومي. (إسعد فايزة، 2019)

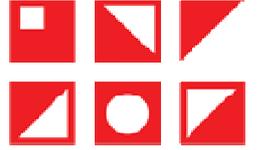
انطلقت الباحثتان من الإشكالية التالية:

- هل تتحقق الأحلام الليلية في الواقع من خلال تجربة الأحلام عند النساء الجزائريات؟  
انتهجت الباحثتان المنهج الكيفي لتحليل هذه الإشكالية، متبعين في ذلك تقنية المقابلة النصف موجهة، معتمدتين على العينة القصدية المأخوذة من المجتمع المستغامي الذي يعتبر مجتمع بحث للدراسة.  
ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها:

هناك أحلام تنبؤية خاصة بالنساء متعلقة أساسا بنمط الحياة والتطلعات النهارية للحالمة، إذ تتميز مواضيع هذه الأحلام بأنها نابعة من احتياجات المرأة النفسية والاجتماعية وتختلف باختلاف المرحلة التي تعيشها المرأة الحالمة نفسها كالعازبة التي تحلم برمز يحيلها إلى الزواج القريب أو إلى العمل أو النجاح.

التعليق على الدراسة:

تشابهت دراستنا مع هذه الدراسة في دراسة متغير الأحلام وفي اختيار المنهج والأداة ومجتمع البحث، إلا أنها ركزت على فئة المرأة وبناءها التأويلي بينما دراستنا تركز على الفئتين ذكور واناث وتركز أكثر على الجانب التفاعلي في تأويل الاحلام.



**الدراسة الثانية:** دراسة في علوم الإعلام والاتصال للباحث محرز حمايمي وهي عبارة عن مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال بعنوان سيميائية الأحلام في التراث العربي: كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين أنموذجاً. (حمايمي، 2011-2012)

ركزت الدراسة على معرفة المنظور السيميائي للأحلام في ثرائنا من خلال كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين، حيث تساءل الباحث عن المنظور السيميائي للأحلام في التراث العربي؟ وكيف وظف ابن سيرين هذا المنظور في تأويل الأحلام؟

لتحليل هذه الدراسة اختار المنهج السميولوجي مقارنة رومان جاكسون وبيار غيرو، معتمدا على العينة القصدية. ومن أهم النتائج التي خلص اليها:

- تمتع ابن سيرين بجهاز مفاهيمي عالي المستوى في فهم دلالات الألفاظ.
- توظيف ابن سيرين للرمز بالمفهوم السميولوجي من خلال:
- اعتباره للحلم كعلامة.
- تناول الوحدة الثقافية وتوظيفها
- اعتماد رمزية القرآن الكريم والحديث الشريف في التأويل.
- اعتماد القياس والمثابرة.
- اعتماده اشتقاق الأسماء من الألفاظ وربطها بدلالاتها.

التعليق على الدراسة:

أفادتنا هذه الدراسة في تحليل البعد التأويلي للأحلام، وفي بناء دليل المقابلة حيث نشترك مع هذه الدراسة في نفس نسق التخصص ألا وهو علوم الإعلام والاتصال، إلا أن الدراسة ركزت على البعد التحليلي للرسالة الاتصالية بينما دراستنا تنطلق من الدراسة الميدانية وهذا ما يجعلها تتميز بتقاطع التخصصات: الاجتماعية والأنثروبولوجية والاتصالية والإعلامية.

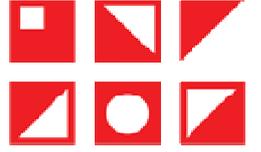
### التحليل الكيفي للمقابلات

إن موطن القوة الأعظم للتحليل الكيفي هو أن كلا من عملية جمع البيانات وتحليل البيانات تسيران معا جنبا الى جنب. (سميرة، تفسير الأحلام من خلال التراث المستغانمي: دراسة أنثروبولوجية، 2017، صفحة 82)

قمنا بإعادة إنتاج مختلف تصريحات المقابلات رغم أنها شخصية من حيث الإنتاج إلا أنها تحمل عناصر تحليلية أساسية لفهم الظاهرة المدروسة حيث قمنا بعملية الكشف والتصنيف والمقارنة للمعطيات البحثية من أجل وضع بناء منهجي دقيق للظاهرة وذلك بتقسيم تصريحات المقابلات حسب المواضيع والأفكار الأساسية لكل موضوع من خلال تفريغ الأشرطة لتحويلها في ما بعد إلى تصريحات مكتوبة مما تنتج عنه تصريحات أكثر ثراء للمحتوى وأخرى أقل ثراء للمحتوى. لذلك ركزنا على التصريحات الأكثر ثراء للموضوع.

### أولا: حلم البشري، وحلم الطيرة

يحاول الافراد تفسير الأحلام الخاصة التي لها دلالة ورمزية مستنقاة من الواقع المعيشي، إما يكون الحلم متكرر للرأي مما يستدعي فضوله للبحث عن تفسيره، أو يكون حلم بشري كزيارة الكعبة الشريفة، ورؤية الحنة، ورؤية الماء.....، وحلم



طيرة كروية القطط، الأفاعي، البومة، الكلاب... وكل الحيوانات التي لها رمزية الشر في المجتمع المستغامي. يقول أحد الباحثين (سفيان، 33 سنة، موظف):

" ليس كل الأحلام نفسرها، بعضها حسب الحالة مثل الحيوانات، الأفاعي، النساء، وبعض الأحلام المتكررة مثل السقوط من مكان مرتفع."

"الأحلام تحمل إذا معاني ورسائل بشرى تفاؤل وتشاؤم تحذير وتحفيز فالولي يقدم النصيحة لأتباعه عبر أحلامهم ويحذرهم أو يرشدهم إلى الطريق الصحيح فالمرأة الحامل إذا رأت واليا أو ما يرمز له في منامها فان اسم مولودها سيكون على اسم ذلك الولي بغض النظر عن الجنس المولود فسيدي لخضر مثلا رؤيته أو رجل يلبس لباس أخضر يرمز له، فإن المولود إما يسمى لخضر إن كان ذكرا أو خضرة إن كانت أنثى، يصبح اللحم في هذه الحالة كرامة بحد ذاتها تعيد إحياء المقدس في مخيال الأفراد." (سميرة، تفسير الأحلام من خلال التراث المستغامي: دراسة أنتروبولوجية، 2017، صفحة 89)

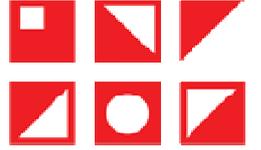
### ثانيا: القرارات المصرية المتخذة بناء على تفسيرات الأحلام

مسألة اتخاذ القرارات بناء على تفسير الأحلام هي مسألة معتقد ديني، حيث نلاحظ أن في الدين الإسلامي تقام الاستشارة لاتخاذ القرارات سواءا زواج أو شراء مسكن أو دخول في مشروع، حيث صرحت (بختة، 64 سنة، مأكثة في البيت): "نَنْبُؤُوا وَيَلْحَقُوا" و لعل أشهر الرؤى هي رؤيا ملك مصر عن السبع بقرات السمان اللاتي يأكلهن سبع عجاف ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ...﴾ (يوسف، صفحة الآية 43) فعجز الملامن قومه وخاصته على تفسير رؤياه، فاعتذروا له بأنهم يرونها ﴿أَضْغَاثًا أَحْلَامٍ...﴾ (يوسف، صفحة الآية 44) والتي أولها له سيدنا يوسف عليه السلام. وهناك بعض السنن الدينية التي أساسها رؤيا كعيد الأضحى مثلا، " قَالَ يُبَيِّنِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا بَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ" (سورة الصافات الآية 102) إذن "يعتقد أن الأحلام لها وظيفة كبرى للإنسان إذ هي تكشف له عما تخفي له الأيام من مكنون الغيب، لذلك كانوا يأخذون الأحلام كمقررات لأموهم الحياتية المتعلقة بالزواج وغيرها من الأمور." (إسعد فايزة، 2019، صفحة 227)

### ثالثا: الأحلام الغير القابلة للتفسير

الحلم هو حالة نفسية، فاكتشاف فرويد للاشعور وسيكولوجية الحلم يدخل اليوم في عداد ما نطلق عليه اسم الحداثة، فبعض الأحلام تجعلنا نخاف منها ولا نستطيع تفسيرها وتجعلنا نعيش في حالة أرق وذعر حيث أجابت إحدى الباحثات: (نصيرة، 23 سنة، طالبة) "الحلم المزعج يَحْلِينِي نعيش حالة من ذعر ولا أفسره".

" اعتبر سيغموند فرويد الأحلام نشاطا نفسيا معبرا ونتاجا عن ارهاصات الأنا الأعلى على الشخصية الإنسانية، أي هو انفراج المكبوتات والشهوات والتي يسميها علماء النفس ب الهو، بعد أن تفلت من سلطة ومراقبة الأنا والأنا الأعلى على النفس البشرية، فبالنسبة لفرويد الحلم هو فعل نتيجة رغبة لا شعورية ولا إرادية والممارس على المادة التي ترسلها أفكار الحلم." (إسعد فايزة، 2019، صفحة 222)، "إن ثنائية الحياة والموت والنوم واليقظة من خلال الحلم التنبؤي الذي يخبرنا بوفاة قريب أو زوج أو ابن وهي أحلام تشاؤمية تتميز باستيقاظ الحالم مفزوعا ومنزعجا من النوم." (إسعد فايزة، 2019، صفحة 251)



#### رابعاً: تفسير الأحلام من خلال الاتصال الشخصي.

ينتقل الحلم من عملية نفسية تحدث في الذات -الاتصال الذاتي- إلى عملية تفاعلية مع المحيط من خلال محاولة الرائي تفسير حلمه، فيتصل بعائلته سواء الجدة أو الأم أو الإخوة لمحاولة إيجاد تفسير حلمه خاصة إذا كان مقبل على اتخاذ قرار (محمد، 36 سنة، موظف): "جدة كانت تفسر قَاعَ يَجُوعُ عَنَدَهَا" لاحظنا أن المبحوثين يلجؤون إلى الجنس الأنثوي أكثر من الذكوري في تفسير الأحلام وهذا راجع إلى أن للنساء قدرة تنبؤية في الأحلام "تلعب أحلام التنبؤ عند النساء دورا كبيرا في سلوكياتهم النهارية وقدراتهم التي يتخذونها في الواقع النهاري إذ يعتمدون على تأويلاتهم الذاتية لأحلامهم وعلى ثقافتهم التي يكتسبونها من خلال اهتمامهم الدائم بتفسير أحلامهم." كما يعتمدون في تفسيرهم لأحلام على كبار السن بالتحديد، لأن الكبير في السن في رأيهم مشبع بالتجربة ومتمكن من معرفة الرموز الاجتماعية. ويفضلون أفراد العائلة بدل من الغرباء في التفسير، هذا ما يحيلنا أن في معتقد بعض المبحوثين لأحلام ممكن أن تصاب بالحسد لدى يفضلون التحدث مع الأقرباء خاصة أحلام البشرى.

اتضح لنا أن أفراد العينة يفضلون التحدث عن أحلامهم بمجرد استيقاظهم من النوم خوفا من نسيانها هذا ما صرحت به (مغنية، 23 سنة، طالبة): بأنها تفسر مباشرة حلمها فور استيقاظها من النوم: "من نُؤصَّنَفَسُرُو"، ويستمتعون بالتحدث عن تفسير أحلامهم خاصة إذا كانت أحلام بشرى حيث صرحت (الحاجة، 75 سنة، ماکثة في البيت): "فرح من نهدر على مَنَامِي"، أما فيما يخص تفسير أحلام الآخرين فقد تبين لنا أن السن والجنس لهما دورا في هذه المسألة، فالنساء المسنات صرحن أنهن يفسرن أحلام الآخرين كونهن متشبعات بالرموز الاجتماعية ولهن دراية بالتأويلات السسيوثقافية، بينما الشباب والكهول يلجؤون لتفسير أحلامهم إلى أقاربهم شرط أن تكون امرأة وكبيرة في السن.

#### خامساً: تفسير الأحلام من خلال الاتصال الجماهيري، والاتصال الإلكتروني.

ولع الناس بالتفسير على أساس ديني جعل شيوخ المفسرين على القنوات الفضائية والجراند وعلى الانترنت أشبه بنجوم الفن والتمثيل. إلا أن أفراد العينة أكدوا أنهم لا يلجؤون للاتصال بقناة تلفزيونية أو إذاعية لتفسير أحلامهم، يفضلون الاتصال الشخصي لأن مسألة تفسير الأحلام تحتاج إلى السرية وإلى مصداقية المرسل وهذا لا يضمنه الاتصال الجماهيري. حيث أجاب (سفيان، 33 سنة، موظف): "لا، لا أتصل بالقنوات." كما صرحوا بعدم تصفحهم لمواقع تفسير الأحلام بل يفضلون الاتصال الشخصي مع الأقرباء، هذا ما صرحت به: (نصيرة، 23 سنة، طالبة) "أنا ما فضَّلُشُ الانترنت، فضل نهدر.."

كما تبين أن المبحوثين الذين يمتلكون حساب الكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي لا يتحدثون عن أحلامهم وتفسيرها مع الأصدقاء في هذا الفضاء. (مغنية، 23 سنة، طالبة): "لا، أتحدث عن حلمي في مواقع التواصل، نَهْدُرُو في الواقع." استنتجنا في الأخير أن عملية تفسير الأحلام توظف الاتصال الشخصي أكثر من الاتصال الجماهيري والإلكتروني، لأن عملية التأويل تخضع للرموز الاجتماعية التي مصدرها الاتصال الشخصي بأفراد ذوي خبرة بمعرفتهم بها، ويفضلون الشخص القريب منهم نظرا لحساسية الموضوع الذي يتطلب السرية والثقة في نظرهم.



سادسا: قاموس لتفسير الأحلام انطلاقا من المبحوثين:

لون الأبيض: بشري، خير، سلام، راحة.

القط: خوف، عطف، جن.

السلحفاة: بطيء، صوالح ثقيل، رزق.

الساعة: ساعة زينة، ندم، زمن، وقت، ساعة خير، مستقبل.

الماء: خير، أمان، رزق، نظافة.

الذهب: صفاء، حاجة شابة، مصيبة.

الشعر الطويل: ستر، صحة، حياة، خير.

الأفرشة: ستر، الفرح، راحة، خير.

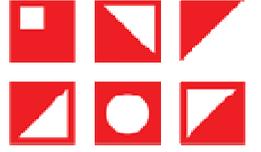
مقبرة: نهاية، موت، الحياة كمقبرة، دار الحق، زيارة الأموات.

#### خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها التعرف على الأبعاد التأويلية للأحلام في التراث المستغامي. وعلى الأنماط الاتصالية السائدة التي تفسر بها الأحلام توصلنا إلى معرفة الأبعاد التأويلية للأحلام في التراث المستغامي وهي حلم البشرى وحلم الطيرة، القرارات المصيرية المتخذة بناء على تفسيرات الأحلام، الأحلام الغير القابلة للتفسير. كما تعرفنا على البناء الدلالي لعملية تفسير الأحلام حيث اتضح لنا أن المبحوثين يلجؤون إلى النساء القريبات في الصلة، الكيبرات في السن لتفسير أحلامهم نظرا لمعرفتهن أكثر على الرموز الدلالية للنسق السيوتقافي، فهن يعتمدن على تفسير الأحلام بناء على رموز المجتمع. تبين لنا أيضا أن النمط السائدة التي تفسر من خلاله الأحلام هو الاتصال الشخصي وهذا ما يفسر أن أفراد العينة يرون أن عملية تفسير الأحلام عملية حساسة تستدعي أشخاص ذوي ثقة ويتميزون بتشبعهم بالرموز السوسيو ثقافية التي هي أساس التفسير عندهم. ومن الاقتراحات التي نصبو إليها من خلال هذه الدراسة هي:

- الاهتمام بمواضيع انثروبولوجيا الاتصال هي مواضيع مهمة لفهم سلوكياتنا اليومية، ومنه بناء استراتيجيات اتصالية اقناعية لتحليل سلوكياتنا الاتصالية داخل المجتمع.

- التركيز على الدراسات ذات الأنساق الصغرى فيما يخص نمط الاتصال الشخصي هذا راجع لكونها تسمح لنا بدراسة معمقة لكل وحدة من وحدات العينة.



## قائمة المصادر والمراجع :

### المصادر:

سورة الصافات الآية 102).

سورة يوسف الآية 04.

### الكتب:

- آن فرادي. (1995). *الأحلام وقواها الخفية*. (عبد العالي الجسماني، المترجمون) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .  
أنجريس موريس. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية*. الجزائر: دار القصة للنشر .  
حمادي محمد وآخرون. (2017). *المؤسسات الثقافية والاجتماعية ودورها في حفظ التراث الثقافي*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.  
زاوي خديجة. (2012). *فضاءات في انثروبولوجيا الاتصال. الصورة والاتصال*، 141.  
زرهوني إسعد فايزة. (2019). *دراسات في الثقافة والتراث (الإصدار ط1)*. عمان: دار من المحيط إلى الخليج للنشر .  
عبد الرحمان عزي. (2011). *المصطلحات الحديثة في الإعلام والاتصال*. تونس: دار المتوسطية.  
عتران محمد. (2016). *مهارات الاتصال*. القاهرة: دار النهضة.

### المجلات:

- مناد سميرة. (2017). *تفسير الأحلام من خلال التراث المستغامي: دراسة انثروبولوجية. الصورة والاتصال (العدد21)*، 73-95.

### المذكرات

- محرز حمايمي. (2011-2012). *سيمائية الأحلام في التراث العربي*، كتاب تفسير الأحلام لابنسيرينأنونجا. جامعة جزائر 03، الجزائر